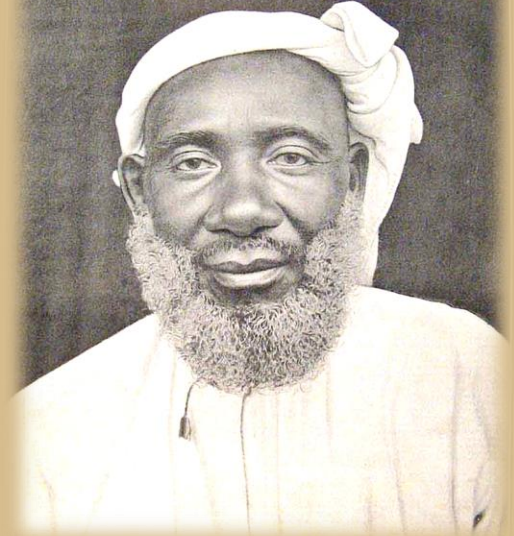


مغامر عماني في أدغال أفريقيا

→ عمر بن محمد المرهبي

إعداد: عبد الله بن خلفان بن راشد السناني
معلم أول لغة عربية

2022/2021



كانت المجاعة متفشية في ساحل (مريما) عبرنا طريق (أوروري) باستخدام رجال من قبيلة (كينيا مويزي)، الذين رفضوا عبور الطريق مها اضطرني إلى مفاوضة قبيلة (وازارامو) المعروفين بأنفتهم من الاستخدام لكنهم قبلوا لما عانوه من الفترة الأخيرة من الجوع والتعب (.....).

عمل عندي سبعمائة رجل، غادرنا بتجارتنا زنجبار... كان طعام الحمالين الذرة التي نفدت في الطريق مما جعلهم يقاسون ضغط الأحمال على بطون خاوية. وما إن وصلنا (مكامبا) حتى اشترت مؤونة تضمن عدم نقص التغذية على الحمالين مرة ثانية ... وزعت المؤونة لكل شخص ما يكفيه مدة ستة أيام واحتفظت بالكمية المتبقية.

١). (عبرنا، غادرنا) يُمثّل استعمال الكاتب للكلمات السابقة في النص خصيصة من خصائص أدب السيرة الذاتية. بينها.

استخدام ضمير المتكلم، أو جماعة المتكلمين.

٢). عمد الكاتب إلى توثيق المكان الدقيق لمجريات الحداث في الفقرة السابقة. ما دلالة ذلك.

يدل على الموضوعية في رصد ما حدث وعاشه الكاتب في صدق وجرأة وموضوعية.

٣). تعكس الفقرة السابقة صورة الحياة الاجتماعية في أدغال أفريقيا. حدد منها صورة من تلك الصور.

- كانت المجاعة متفشية في ساحل (مريما).

- باستخدام رجال من قبيلة..

- عمل عندي سبعمائة رجل.

٤). استخرج من الفقرة بعض الدلائل على شجاعة تيبوتيب وقوته.

ساعات قليلة كان لدي قوة من السلاح والرجال، فجاء الحمالون، فأظهروا لي الطاعة، فجمعت ثمانمائة رجل.

٥). ما الدوافع التي كانت تفق وراء الرحلة التي قام بها تيبوتيب في أدغال أفريقيا. وهل تستوجب كل هذا العدد من الرجال؟

الحصول على العاج.

خطورة الرحلات في الأدغال والتناحر القبلي، مما يستوجب هذا العدد من الرجال.

في اليوم المضروب للسفر لم أجد الحمالين، فقد تفرقوا في القرى المجاورة. وقد هالني الأمر إذ لم أجد أحدا البتة. بعثت إلى أخي محمد بن مسعود الوردي وأمرته أن يلحقني ببندقيتي وملابسي، وبمجموعة من الخدم.. وبعد ساعات قليلة كان لدي قوة من السلاح والرجال ، وفي الصباح توجهت إلى قرية الحمالين وجمعت كبار السن بها، وأقارب الحمالين فبلغوا على الجملة مائتي رجل . ضرب أهل القرية طبولهم للتجمع، فجاء الحمالون الذين رأوا ما صنعت فأظهروا لي الطاعة، وعادوا معي.

واصلت الطريق لتجميع الحمالين ، فجمعت ثمانمائة رجل. لقد لقبوني بعد هذه العملية بـ(كينجوجوا) أي: الضبع الأرقش، ذلك الوحش الذي ينقض خاطفا هنا وهناك. وأطلقوا لقب (كومبا كومبا) على أخي، وهو لقب يطلق على الشخص، الذي يفتك بكل أحد.

ذهبنا أنا والأخ محمد بن مسعود الوردى، وبشير
وعبد الله ابنا حبيب بن بشير الوردى، وعمي
والعديد من إخواننا ومن معنا من الأتباع، الذين
يبلغون ثلاثين رجلا. كنا مسلحين بالبنادق ... لذا
قررت مواصلة المسير إلى (إيتاوا) خلف بحيرة
(تانجانيقا)، حيث تسكن قبيلة (السامو) ... حاول
الحمالون ثنيي عن الذهاب قائلين: "لا تذهب إلى
(السامو) صحيح أن لديه الكثير من العاج، ولكنه لا
يؤمن، لقد قتل أعدادا كبيرة من العرب والعبيد،
ربما كان يخدعهم برؤية العاج، وبضائع أخرى ثم
ينقض عليهم ... إنك تحمل نفسك وبضاعتك
إليه".

٦. عدد ثلاثا من سمات السيرة الذاتية التي ظهرت في
النص السابق.

- السرد. واقعية الأحداث: (أنا والأخ محمد بن مسعود
الوردى، وبشير وعبد الله ابنا حبيب بن بشير الوردى)

- الصدق والجرأة والموضوعية في عرض الأحداث
بتسلسل.

- استخدام ضمير المتكلم، أو جماعة المتكلمين: (ذهبنا،
معنا، قررت، ثنيي)

- العرض المشوق للقارئ.

وجدنا أحد المعمرين العرب واسمه عمر بن سعيد الشقصي، الذي قال لنا ناصحا : "لا تذهبوا إلى أرض (السامو) فمنذ أعوام ذهبت هناك، برفقة محمد بن صالح النبھاني، وحبيب بن حمد المعمري، وآخرين من العرب والأتباع من سكان الساحل، لقد هوجمنا ونُهبت بضاعتنا ، بل إن بعضنا قد قُتلَ ... أرى أنه من الحكمة أن تبقوا هنا حيث يمكنكم الحصول على قدر معقول من العاج".

لم نأخذ بنصيحته وواصلنا المسير إلى أرض (أرونجو) حيث عبرنا نهرا عظيما يشكل حاجزا طبيعيا مارين بعدد لا يحصى من القرى. بلغنا في صباح اليوم التالي مشارف قرية (السامو) سعدنا تلة صغيرة فبدت القرية في الجانب الآخر عظيمة جدا.

(٧). رغم كل التحذيرات، فإن تيبوتيب قد أصّر على الذهاب إلى أرض السامو..
أ- علام يدل ذلك؟

يدل على روح التحدي وعدم التراجع.

ب- ما المخاطر التي كانت بانتظار تيبوتيب؟
القتل، الغدر، سلب بضاعتهم وأموالهم.

ج- لم أصّر تيبوتيب على الذهاب لمواجهة السامو رغم كل المخاطر؟

- إن السامو يملك كميات عظيمة من العاج.
- تأمين طرق التجارة.
- توطيد تجارته.

استقبلنا بعض حاشية (السامو) وأخذونا للقائه.
وجدناه طاعنا في السن، أخذه على محفة فأرانا
كميات عظيمة من العاج مخزونة في منزل كبير. وفي
صباح اليوم الموالي بعث إلينا خدمه يدعوننا إلى قريته
فتوقعنا أننا سنحصل على بغيتنا من العاج، ولكن
الحقيقة التي لم تكن لتفوتنا هي أن (السامو) جهز
جنوده للانقضاض علينا ...

كنت على رأس القيادة، وفجأة أصابني ثلاثة سهام،
كذلك أصيب أصغرنا سعيد بن سيف المعمري،
واثنان من العبيد فارقا الحياة مباشرة. وعلى الرغم من
هذه المباغته، إلا أننا استطعنا استغلال بنادقنا
المحشوة بالرصاص، وفتحنا النار عليهم، ومع تمام
الساعة الثامنة كانت القرية خالية، إلا من العاجزين
الذين عاقبهم (السامو). إنه رجل لا يعرف الرحمة.

٨. أبدى السامو حنكة في الحرب، لكن تيبوتيب كان له
من الدهاء ما جعل الحرب تسحم لصالحه.

أ- ما الحلية التي توخاها السامو؟

- الاستقبال الطيب من بعض حاشية السامو. (للخدعة).

- مقابلته ورؤيته عندهم كميات عظيمة من العاج.

- جهز السامو جنوده للانقضاض على تيبوتيب.

ب- كيف استعد تيبوتيب لمواجهة مكر السامو؟

- توقعه أن السامو جهز جنوده للانقضاض عليهم.

- استغلال البنادق المحشوة بالرصاص.

- مباغته العدو ليلا رغم إصابة تيبوتيب.

٩. رغم إصابة (تيبوتيب) في الحرب إلا أن لم يستسلم بل

واصل المواجهة، فعلام يدل ذلك؟

تدل على الشجاعة والعزيمة والإدارة في مواصلة هدفه

وعدم التراجع.

ومع الظلام جاءت قوة جمع فيها (السامو) أتباع أبنائه من القرى القريبة. بالنسبة لي فقد كنت طريح الفراش بإصابتي ... فأعطيت أوامري لجنودنا بأن يباغتوا العدو ليلا في أماكنهم، فانتصرنا عليهم، رغم كثرة عددهم... وفي اليوم الثالث ظهر لنا جيش عظيم. تقدموا حتى اقتربوا من مخازنهم، وهنا هجمنا عليهم هجمة واحدة. لم يعودوا ثانية. وبعد هذه المخاطر لم يعد أحد منا يرغب في العاج، كنا خائفين؛ لأن البلاد شاسعة جدا وسكانها كثيرون، وهم أصحاب غدر. أقمنا بالقرية مدة شهر. بعد أن تماثلت للشفاء من جروحي جمعت من معي عابرين النهر حيث استقبلنا أحد الزعماء استقبالا حارا وحدثني : الآن بعد وصولك هنا سوف أعتبرك أخصّ أصدقائي، وإني أسألك أن تستوطن هذه القرية ... ومن الآن سأعرف بلقب (تيبوتيب) الذي أطلقه علي السكان المحليون. كانوا يقولون إن بندقيتي تطلق في كل الاتجاهات كبيان لمدى شدتي في الحرب.

١٠. بعد انتصاره على السامو استقبل تيبوتيب استقبالا حارا من القبائل المجاورة، فما دلالة ذلك؟ يدل على حبهم وتقديرهم لشخص تيبوتيب الذي خلص القبائل من سطوة السامو وتضامنهم مع من يناصرهم والدليل على ذلك طلبهم أن يستوطن القرية مكان السامو.

١١. الحملة على السامو كانت حملة لأسباب تجارية في ظاهرها، لكنها حملة فيها من المغامرة ومن الدوافع الإنسانية الكثير، وضح ذلك من خلال أدلة من النص. من الأسباب التجارية: طلب العاج، إخضاع السامو.. الدليل: أرانا كميات عظيمة من العاج. من الأسباب الإنسانية: تخليص البلاد من شر السامو. الدليل: (الحقيقة أن السامو جهز جنوده)، طلب زعماء القبائل أن يستوطن القرية.

أسئلة عامة

نماذج من الاختبارات النهائية

(٢). لقب حمد المرجبي صاحب السيرة بعدة ألقاب منها تيبوتيب، وكينجوجوا. بيّن وجه الارتباط بين هذه الألقاب والأحداث التي قرأتها في السيرة.

كل هذه الألقاب تشير إلى شجاعة تيبوتيب وانتصاراته المتعددة التي عكستها أحداث السيرة.

(٣). أراد الكاتب أن يدعم فكرته باستعمال معجم دلالي معين، اتضح في النص السابق. حدد نوع هذا المعجم. أنفثهم...، فأظهروا لي الطاعة: تدل على القوة والعزة.

ومع الظلام: يدل على التشاؤم والقلق.

في صباح اليوم...: دلالة على الاستعداد.
فتحنا النار عليهم: للدلالة على الشجاعة والرد.
لم يعودوا ثانية: يدل على الهزيمة والخضوع.

(١). من مبادئ السيرة الذاتية التطابق بين المؤلف والشخصية المتحدث عنها، استخرج ما يدل على هذا التطابق وما يجعل من النص سيرة ذاتية.

- (عبرنا، غادرنا بتجارتنا، جمعْتُ، تماثلْتُ، كنتُ، اضطرني، عندي، وزعتُ، استخدام ضمير المتكلم، أو جماعة المتكلمين.

- النص نثري وسردي مثل: (في اليوم المضروب - وبعد ساعات جاء الحمالون- توجهت إلى قرية الحمالين...)

- النص يعرض أحداث حقيقة مثل: (بعثت إلى أخي محمد بن مسعود الوردى- ذهبنا أنا والأخ محمد بن سعيد- وجدنا أحد المعمرين العرب....).

- النص يستعيد الماضي: يستخدم السرد بصيغة الماضي، مثل (وزعت- هجمنا عليهم- انتصرنا....)

٦). لا تقتصر السيرة الذاتية غالبا على تصوير الأحداث المتعلقة بشخصية معينة، لكنها تنطلق من تصوير الذات إلى جوانب أرحب. وضح ذلك من فهمك للنص.

على الرغم من أن النص يسرد سيرة حمد المرجبي إلا أنه يعبر عن قضايا سياسية واقتصادية واجتماعية لتلك الحقبة.

٧). تشترك السيرة الذاتية مع الرواية في كونهما جنسين ينتميان إلى النصوص السردية، إلا أن السيرة تخالف الرواية في بعض الجوانب. اذكر اثنين منها.

- تروى السيرة غالبا بضمير المتكلم.
- تعرض أحداث حقيقية.
- تقدم كشفا عن حياة مكتملة أو نشاط ظاهر الأهمية.
- التطابق بين المؤلف والراوي والشخصية الرئيسة.
- استعادة ماضي الكاتب.

٤). ما الدوافع التي كانت تفق وراء الرحلة التي قام بها تيبوتيب في أدغال أفريقيا. وهل تستوجب كل عدا العدد من الرجال؟

الحصول على العاج. خطورة الرحلات في الأدغال والتناحر القبلي، مما يستوجب هذا العدد من الرجال.

٥). لهذه السيرة قيمة تاريخية لمن شاء دراسة الوجود العماني في شرق إفريقيا، وضح هذه العبارة.

- كان الوجود العماني في شرق أفريقيا هو وجود قوي وسيطر على الوضع وكذلك يهتم العمانيون بالبحث عن مصادر الرزق وبالأخص التجارة.

- إظهار القوة على الخارجين الذين يقهرون الضعفاء وتأمين طرف التجارة بين عمان وغيرها.

مغامر عماني في أدغال أفريقيا

→ عمر بن محمد المرهبي

إعداد: عبد الله بن خلفان بن راشد السناني
معلم أول لغة عربية

2022/2021

